جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

الموقفية وعلاقتها بمعايير النصية الأخرى
دراسة في مقالات العقاد بصحيفة "البلاغ" بين عامي ١٩٢٣ و ١٩٣٨م

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد
عماد الدين محمد حسن مصطفى

تحت أشراف

أ. د. إيمان السعيد جلال
أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية

أ. د. قباري محمد عبده شحاتة
أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية

٢٠١٨/ ٢٠١٩م

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

صفحة العنوان

اسم الباحث: عماد الدين محمد حسن مصطفى

الدرجة العلمية: دكتوراه

القسم التابع له: قسم اللغة العربية

اسم الكلية: الألسن

اسم الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ١٩٩٩م

تاريخ الحصول على درجة الماجستير: ٢/ ٣/ ٢٠١١م **(موافقة الجامعة)**

التقدير: ممتاز

تاريخ التسجيل لدرجة الدكتوراه: ١٣/ ٢/ ٢٠١٣م **(مجلس الكلية)**

تاريخ المناقشة: ١٩/ ٣/ ٢٠١٩م

التقدير: مرتبة الشرف الأولى

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

رسالة دكتوراه

اسم الباحث: عماد الدين محمد حسن مصطفى

عنوان الرسالة: الموقفية وعلاقتها بمعايير النصية الأخرى – دراسة في مقالات العقاد بصحيفة "البلاغ" بين عامي ١٩٢٣ و ١٩٣٨م

الدرجة العلمية: درجة الدكتوراه

لجنة التقييم

الأستاذة الدكتورة/ إيمان السعيد أبو الحسن
أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية- كلية الألسن- جامعة عين شمس **(مشرفًا)**

الأستاذ الدكتور/ قباري محمد عبده شحاتة
أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية- كلية الألسن- جامعة عين شمس **(مشرفًا)**

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد كشك
أستاذ اللغويات المتفرغ بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة **(عضوًا ومقررًا)**

الأستاذ الدكتور/ محمد رجب الوزير
أستاذ اللغويات المتفرغ بقسم اللغة العربية - كلية الألسن- جامعة عين شمس **(عضوًا)**

تاريخ المناقشة: ١٩/ ٣/ ٢٠١٩م

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ: / /

موافقة مجلس الكلية: / /

موافقة مجلس الجامعة: / /

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على الإنجاز الصحفي للأستاذ العقاد والذي يعد شخصية بارزة في تاريخ الفكر المصري الحديث وتاريخ الصحافة، وذلك من خلال تحليل مجموعة من مقالاته الافتتاحية بصحيفة البلاغ الوفدية في ضوء أحد معايير النصية وهو معيار الموقفية.

موضوع الدراسة ومادتها:

يتخذ البحث من معيار الموقفية موضوعًا له، لبيان دوره في فهم النصوص وتحقيق الاتصال وإبراز علاقته بمعايير النصية الستة الأخرى.

وتتمثل مادة الدراسة في مجموعة مختارة من المقالات الصحفية التي كتبها العقاد والمنشورة في صحيفة البلاغ وهي تنقسم إلى فترتين:

الفترة الأولى: تبدأ من ٢٨ من **يناير** سنة **١٩٢٣م** إلى ٢٣ من **فبراير** سنة **١٩٢٩م**، وهي الفترة التي كان فيها العقاد مواليًا لحزب الوفد مدافعًا فيها عن مبادئه في مواجهة الأحزاب الأخرى.

أما الفترة الثانية: فتبدأ بعودة العقاد مرة أخرى إلى صحيفة البلاغ في الفترة من ٣١ من **مايو** سنة **١٩٣٧م** إلى ٦ من **يوليو** سنة **١٩٣٨م**، وكانت مقالاته في هذه الفترة تمثل عداء للوفد وطعنًا على مبادئه ومواقفه السياسية، وتأييدًا لكل ما هو ليس بوفدي.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في محاولة تبيُّن معيار الموقفية لتقديم ما يتصل به من مفاهيم توضحه، وتحققه في عدد من المقالات الصحفية المتميزة على المستوى الصحفي، والسياسي، واللغوي، والأخير هو موضوع هذه الدراسة والتي تهدف إلى:

١- استكمال عمل الطالب في مجال الدراسات النصية.

٢- دراسة المقال الصحفي باعتباره أحد أبرز الفنون النثرية المعنية بنقل الأفكار من خلال استعمال اللغة استعمالًا خاصًا تتحقق به الوظيفة التواصلية للغة.

٣- الكشف عن الخصوصية اللغوية والبنائية لهذا النوع من النصوص في العملية التواصلية من خلال دراسة معيار الموقفية وعلاقته بمعايير النصية الأخرى.

المنهج المتبع:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المتبع في الدراسات النصية، الذي يصف تحقق معيار الموقفية وبيان دوره في فهم المعاني ووظائف النصوص وتحقيق الاتصال وعلاقته بالمعايير الأخرى، وأفادت الدراسة من معطيات الأطر النظرية للدراسات النصية وتطبيقاتها.

أقسام الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من سبعة فصول، تسبقها مقدمة، وتمهيد، وتلحق بها خاتمة، وقائمة بالمقالات الصحفية التي كتبها العقاد في صحيفة "**البلاغ**" واعتمدت عليها الدراسة، وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تعرض أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة ومحتواها.

التمهيد: وفيه دراسات متنوعة تمهد لجميع المحاور التي تقف عندها الدراسة.

الفصل الأول بعنوان: "**الموقفية ودورها في فهم النصوص وتحقيق الاتصال**".

أما الفصل الثاني وعنوانه: "**الموقفية والسبك**"، فيتناول علاقات السبك بالموقفية.

والفصل الثالث بعنوان: "**الموقفية والحبك**"، يعالج أثر علاقات الحبك بالموقفية.

أما الفصل الرابع وعنوانه: "**الموقفية والقصد**"، فيعالج دور القصد في تفسير النص وإظهار الفكرة، وعلاقته بعناصر الموقفية.

وفي الفصل الخامس وعنوانه: "**الموقفية والقبول**"، تتناول الدراسة أثر معيار الموقفية في قبول النصوص المقالية.

أما الفصل السادس وعنوانه: "**الموقفية والإعلامية**"، توضح الدراسة العلاقة الأصيلة التي تجمع معيار الإعلامية بالموقفية.

ويتناول الفصل السابع وعنوانه: "**الموقفية والتناص**" دور التناص في توجيه الموقف.

أما خاتمة الدراسة: فتبرز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة منها.

– أكدت الدراسة على أن المدخل الرئيس لدراسة مقالات العقاد؛ لسلامة القبول وتحقيق مقاصد الاتصال واستيفاء معاني الاستعمال تستلزم معرفة سياق الموقف.

– أثبتت الدراسة وجوب معرفة سياق الموقف للكشف عن السمات البنائية للمقالات وتناسب مقاماتها التي ميزت كل مرحلة عن الأخرى عند العقاد.

– وظف العقاد علاقات الحبك بشكل مثالي، يتوافق مع حاله وموقفه في الفترتين، تبعث الأمل وتذهب الخوف في **الفترة الأولى**، وتوجب الحذر والحيطة وطوي صفحة الانخداع والانتساب حين انقلاب الموازيين **في الفترة الثانية**.

عماد الدين محمد حسن مصطفى. الموقفية وعلاقتها بمعايير النصية الأخرى، دراسة في مقالات العقاد بصحيفة **"البلاغ"** بين عامي **١٩٢٣، و١٩٣٨م**. دكتوراه– جامعة عين شمس، كلية الألسن قسم اللغة العربية **٢٠١٨م**.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تقديم صورة واضحة عن معيار الموقفية وبيان قدرته على فهم معاني النصوص، وما يؤديه من وظائف اتصالية باعتباره المدخل الرئيس لدراستها، ومدى علاقته التأثيرية بمعايير النصية الأخرى؛ وذلك من خلال معالجة عدد من المقالات الافتتاحية الصحفية المتميزة التي كتبها العقاد بصحيفة **"البلاغ"** الوفدية بين عامي **١٩٢٣و ١٩٣٨م**.

تتكون هذه الدراسة من سبعة فصول، تسبقها مقدمة، وتمهيد، وتلحق بها خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تعرض أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة ومحتواها.

التمهيد: قدم تعريفًا بالكاتب، وسياق مقالات الدراسة وعلاقتها بالمقال الاقتتاحي والصحافة الحزبية، وعلم اللغة النصي ومعاييره السبعة.

وجاء الفصل الأول بعنوان: "الموقفية ودورها في فهم النصوص وتحقيق الاتصال"، وفيه تناولت الدراسة ما يتعلق بالموقفية من مفاهيم تبين هذا الدور وتؤصل له تطبيقيًا.

والفصل الثاني وعنوانه: "الموقفية والسبك"، عرضت الدراسة فيه لوسائل السبك وأدواته وعلاقته بالموقفية أثرًا وتأثيرًا مدعمة لذلك بالتطبيق.

والفصل الثالث جاء بعنوان: "الموقفية والحبك"، وفيه أوضحت الدراسة علاقات الحبك بالموقفية مستعينة في توضيح هذا الأثر العلائقي بالتطبيق.

وجاء الفصل الرابع بعنوان: "الموقفية والقصد"، وقد تناولت الدراسة فيه العلاقة التأثيرية بينهما معتمدة على المنهج التطبيقي.

وفي الفصل الخامس وعنوانه: "الموقفية والقبول"، وفيه بينت الدراسة أثر معيار الموقفية في قبول النصوص المقالية ودوره في الرضا عنها مع الاستعانة بالتطبيق.

أما الفصل السادس وعنوانه: "الموقفية والإعلامية"، أظهرت الدراسة فيه العلاقة التداخلية بينهما والتأثير الأمثل لمعيار الموقفية في الكشف عن المحتوى الإعلامي من خلال نماذج تطبيقية.

وفي الفصل السابع وعنوانه: "الموقفية والتناص"، كشفت الدراسة عن العلاقة التأثيرية بينهما، مؤكدة على قيمة المنهج التطبيقي باعتباره وسيلة إسهامية إيضاحية كما سبقه من فصول.

وفي الخاتمة: أبرزت الدراسة أهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: الموقفية- معايير النصية الأخرى- العلاقة بينهما- العقاد- مقالات البلاغ.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل رب زدني علما"

صدق الله العظيم

سورة طه آية ١١٤

إهداء

أما الإهداء والدعاء فإلى الروح التي دبت فيَّ فتنفست الحياة وأضاءت لي الطريق فأبصرت دربي وسبيلي وإلى الحنان الذي فاض فارتويت، إلى والدي الكريمين: فلولا كل ما زرعتماه لما حصدت شيئًا، ولولاكما أنتما لما صرت أنا أنا، ولما عرفت ماذا يعني النجاح وما هي الحياة.

أهدي هذا العمل إلى أبي الحبيب الغالي: الذي ربى وعلم، والذي أرشد ونصح، والذي ضحى وبذل، أهديه هذا العمل تقديرًا لرحلة تعبه وكفاحه كتبتها هكذا لكنها مشيئة الله لم ترضى إلى أن تكون إلى روح أبتي الطاهرة، الذي تركني في لحظة من أهم لحظات حياتي لكن بعد أن أتم فضله وأكمل جميله كعادته، لا أصدق أنه ليس بجواري ولم أتخيل يومًا أنه لن يشاركني فرحة اليوم ويعانقني فيضمني إلى صدره وأضمه إلى صدري لا أصدق فقد سبقني إليه التراب وقضاء الله غالب، عزائي أني أتحسس أنفاسه تحيطني وتباركني، فإلى روح والدي الزكية الذي عاش بحب ورحل في صمت عليه من الله سحائب الرحمات أهدي هذا العمل المتواضع، اعترافًا بفضله، وإقرارًا بحبه الذي من يعرفه يعرف الجوهر في الإنسان صافيًا:

فيـا أبتي في الأعماق مسكنـكم * يمضي الزمان ونبض القلب يهواكم**
نبضـات قلبـي تـهـفـو لوصلـكـم * لا خيـر فينـا إذا يـومًـا نـسينـاكـم**
دعوة مكلوم من القلب يدعو لكم * بمغفرة وجنـة تكون مأونا ومأواكـم**
يـا رب فارفعـه لأعلـى منـزلـة * فـي جنـــة مـن تـحتـهـا الأنـــهـار**
أكـوابـهـا موضـوعـة وقبـابـها * مـرفـوعـة حـفـت بـــهـا الأنـــوار**
وصـحافـها من فـضـة ولبـاسـها * من ســنـدس وطـعـامــهـا الأطيـــار**

وإلى أمي الرؤوم الحبيبة الغالية: رمز العطاء والبذل، ورمز الحنان والحب، فجر حياتي الصادق، صبحها المسفر ودوحها المثمر البقية الباقية من روح أبي أقول لها: أمي لقد صار حلمك حقيقة لقد صار أملك واقعًا، فإليها وإلى أمي الثانية الصدر الحنون الذي وسع الجميع بعطفه ورعايته **زينب محمد خليفة** شقيقة والدتي أهدي هذا العمل، راجيًا المولى أن يطيل عمرهما على طاعته، وأن يلبسهما ثوب الصحة والعافية، وأن يجزيهما عني خير الجزاء، وأن يوفقني لرد جزء يسير من أفضالهما فيا رب:

أجـزهمـا عنـي وضاعف أجرهما * أغـدق عليـهـمـا بـفضـلـك الـمـدرار**

وأختم بالدعاء الدي أمرنا الله به وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، وشكر الله لكم حسن استماعكم،،،،،،،،،،،،،،،،،،،، **والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**.

شكر...

ووفاء...

ودعاء...

أما الشكر فلله أولًا وآخرًا عدد ما احتوى هذا البحث من حروف ونقاط وفواصل، بل أضعافها أضعافًا مضاعفة، فما كتبت كلمة في هذا البحث إلا بتيسيره، ولا اهتديت إلى فكرة جديدة إلا بتوفيقه، ولا قدمت من تحليل ودراسة إلا بلطف تدبيره وتقديره جل جلاله، فله سبحانه وتعالى الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

ثم إلى أستاذيّ الفاضلين– شكر واجب وفاء ودعاء على ما قدماه من توجيهات سديدة مخلصة، وآراء منهجية بناءة، وما بذلاه من جهد ورعاية لهذا العمل وعلى صبرهما ومثابرتهما حتى استوى على سوقه...

إلى الأستاذة الدكتورة/ إيمان السعيد أبو الحسن جلال فإن الكلمات تعجز عن تقديم الشكر الواجب الذي يليق بأستاذتي الجليلة على ما بذلته من وقت وجهد لإتمام هذه الدراسة، والتي استطاعت بخبرتها الكبيرة وبهدوئها وتشجيعها وبحزمها أحيانًا أن تستنفر كل الجهد وتستخلص كل طاقة في إطار من السماحة والعفو رغم الضغوط الكثيرة التي سببتُها لها، ومع هذا كانت لا تتوانى عن تقديم كل مساعدة وجهد لتلميذها الذي أرهقها كثيرًا– فالشكر وحده لا يكفي، ودعوات السابقين واللاحقين لا توفيها حقها، فالله أسأل أن يوفيها حقها وجميل صنيعها فهو وحده القادر على ذلك.

وإلى أستاذي الجليل الدكتور/ قباري محمد عبده شحاتة على رعايته لهذه الدراسة، وعلى جهوده التي بذلها معي لإنجاز عملي بشكل يليق ويقبل، في حسن توجيه وإرشاد وإمداد امتاز برحابة صدر ميزه الله به وحباه إياه فهو منه ليس بمستغرب ولا مستنكر، فالله أسأل أن يوفيه أجره وأن يبارك في علمه وخبرته وأن يجزيه عني خير الجزاء فهو ولي ذلك والقادر عليه.

وإلى عضوي لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد كشك

الأستاذ الدكتور/ محمد رجب الوزير

على تفضلهما بقراءة الرسالة ومناقشتها، وإلى كل من كانت له أياد بيضاء، وإلى كل من شملني بدعاء مخلص مشفوعًا بتمنيات صادقة ممن تربطني به صلة ومودة فإليهم جميعًا ،،،

شكر... ووفاء... ودعاء موصول متجدد.

فهرست الموضوعات----------أ: د

المقدمة:----------١: ٦

تمهيد:----------٧: ٢٢

١-عباس محمود العقاد كاتبًا للمقال الصحفي----------٧: ١٠

٢- السياق السياسي والصحفي للمقالات موضوع الدراسة----------١١: ١٣

٣- الصحافة الحزبية. المقال السياسي في الصحافة الحزبية----------١٤: ١٦

٤- المقال الافتتاحي.. ومقالات العقاد في جريدة البلاغ الوفدية----------١٧: ٢٠

٥- علم لغة النص والمعايير النصية السبعة----------٢١: ٢٢

الفصل الأول: "الموقفية ودورها في فهم النصوص وتحقيق الاتصال":----------٢٣: ٥١

مفهوم الموقفية----------٢٣: ٢٤

أولاً: سياق الموقف عند اللغويين العرب القدماء----------٢٤: ٢٥

ثانيًا: سياق الموقف عند علماء التفسير وأصول الفقه----------٢٦: ٢٧

ثالثًا: سياق الموقف في الدرس اللغوي الحديث----------٢٧: ٢٩

العناصر المكونة لسياق الموقف وأثرها في فهم النصوص----------٢٩: ٤٣

سياق الموقف وعلاقته بخطة بناء النصوص واستعمالها----------٤٣: ٤٩

سياق الموقف ودوره في حل مشكلات النصوص----------٤٩: ٥١

الفصل الثاني: "الموقفية والسبك":---------- ٥٢: ١٤٨

الموقفية والسبك----------٥٢: ٥٨

الإحالة والموقفية----------٥٩: ٨١

الحذف والموقفية----------٨٢: ٩٨

الوصل والموقفية----------٩٩: ١٢٣

الربط المعجمي والموقفية----------١٢٤: ١٤٨

التكرير----------١٢٤: ١٣٨

التضام----------١٣٩: ١٤٨

الفصل الثالث: "الموقفية والحبك":----------١٤٩: ١٨٧

الموقفية والحبك----------١٤٩: ١٥٢

القسم الأول: الحبك الداخلي----------١٥٢: ١٥٣

البنية النصية الصغرى----------١٥٣

علاقة السببية----------١٥٣: ١٥٥

علاقة التعليل----------١٥٥: ١٥٨

علاقة التفسير----------١٥٨: ١٦٢

علاقة التفصيل بعد الإجمال----------١٦٣: ١٦٧

علاقة الانسجام والتطابق بين السؤال والجواب----------١٦٧: ١٧٣

علاقة المقابلة----------١٧٣: ١٧٦

البنية النصية الكبرى----------١٧٦: ١٧٧

العنوان----------١٧٨: ١٨١

الجملة الأولى----------١٨١: ١٨٢

الجملة المحورية----------١٨٢: ١٨٥

المرتكز الضوئي----------١٨٥: ١٨٦

القسم الثاني: الحبك الخارجي----------١٨٦: ١٨٧

الفصل الرابع: "الموقفية والقصد":----------١٨٨: ٢١٣

الموقفية والقصد----------١٨٨: ١٩٥

القصدية بين المنتج والمتلقي----------١٩٥
القصد ودوره في التفسير----------١٩٥: ١٩٧
وسائل منتج النص لإظهار الفكرة----------١٩٧: ٢٠١
القصدية في النصوص المقالية المعالجة----------٢٠١: ٢٠٨
أنواع المقاصد في النصوص المقالية----------٢٠٨: ٢١٣
الفصل الخامس: "الموقفية والقبول":----------٢١٤: ٢٣٩
الموقفية والقبول----------٢١٤: ٢١٨
القبول الاجتماعي والموقفية----------٢١٨
القبول الفني والموقفية----------٢١٨: ٢١٩
مظاهر القبول في مقالات العقاد----------٢١٩
أولًا: القبول في إطار البنية الكبرى للنص----------٢١٩: ٢٢١
ثانيًا: القبول في إطار البنية الصغرى للنص----------٢٢١
المستوى الأول: قبول المفردات----------٢٢١: ٢٢٥
المستوى الثاني: قبول التراكيب----------٢٢٥: ٢٣٠
المستوى الثالث: قبول التناص----------٢٣٠: ٢٣١
المستوى الرابع: قبول الأسلوب وحسن العرض----------٢٣١: ٢٣٩
الفصل السادس: "الموقفية و الإعلامية"----------٢٤٠: ٢٦٣
الموقفية والإعلامية----------٢٤٠: ٢٤٣
مراتب الإعلامية ودرجات كفاءتها----------٢٤٣: ٢٥٣
العلاقات التأثيرية بين سياق الموقف والإعلامية----------٢٥٣
أولًا: العلاقات الموقفية ودورها في خفض درجة الإعلامية----------٢٥٣: ٢٥٩

ثانيًا: العلاقات الموقفية ودورها في رفع درجة الإعلامية----------٢٥٩: ٢٦٣

الفصل السابع: "الموقفية والتناص"----------٢٦٤: ٢٨٥

الموقفية والتناص----------٢٦٤: ٢٦٩

التناص بين الإنتاج والتلقي----------٢٦٩: ٢٧٣

أشكال التناص بين النصوص وأنواعه----------٢٧٣: ٢٧٧

أهمية التناص ووظائفه----------٢٧٧: ٢٨٥

خاتمة الدراسة----------٢٨٦: ٢٨٨

ملحق بقائمة المقالات الصحفية التي كتبها العقاد واعتمدت عليها الدراسة------٢٨٩: ٢٩٥

ثبت المصادر والمراجع----------٢٩٦: ٣٠٨

ملخص الإنجليزي----------٣٠٩: ٣١١

المقدمة

الحمد لله رب العالمين فاتحة كل خير، وخاتمة كل نعمة.

والصلاة والسلام على نبيه الكريم ورسوله العظيم **(صلى الله عليه وسلم)** أفضل من نطق بالضاد، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب، وسلم تسليمًا كثيرًا عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.. فيعد عباس محمود العقاد **(ت ١٩٦٤م)** شخصية بارزة في تاريخ الفكر المصري الحديث وتاريخ الصحافة، فهو من أكثر كتاب المقال السياسي في مصر إنتاجًا، وأغزرهم في النصف الأول من القرن العشرين، وقد ترك تراثًا صحفيًا قيمًا، وتفوق على كثير من معاصريه في قوة الأسلوب وبلاغته، فقد شكلت ثقافته وقراءاته الغزيرة في شتى مجالات المعرفة الإنسانية عاملًا مهمًا في تكوين شخصيته الصحفية التي امتاز بها.

وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على الإنجاز الصحفي للأستاذ العقاد من خلال تحليل مجموعة من مقالاته الافتتاحية بصحيفة البلاغ الوفدية في ضوء أحد معايير النصية وهو معيار الموقفية. وقد صدر العدد الأول من صحيفة البلاغ بتاريخ **٢٨** من يناير سنة **١٩٢٣م**، مصدرًا بافتتاحية للأستاذ عبد القادر حمزة، وينشر للعقاد في هذا العدد مقال سياسي بعنوان: "**الدستوريون يد الوزارة**"، وقد كان العقاد هو المحرر الأول للصحيفة؛ يكتب فيها –**على مدى حوالي سبع سنين**– مقالًا سياسيًا يوميًا، يحتل الصفحة الأولى على الدوام، وكثيرًا ما كان مقاله يشغل الصفحة بأكملها. فأصبح العقاد من حينها كاتب الوفد السياسي المعلم الذي يواجِه كتَّاب الأحزاب الأخرى مواجهة عنيفة، تحولت كثيرًا إلى لون من الهجاء السياسي الحاد القائم على السخرية المرة.

موضوع الدراسة ومادتها:

يتخذ البحث من معيار الموقفية موضوعًا له، وفيه تمثل الموقفية آلية مهمة من آليات فهم النص وتأويله، ومعيارًا جوهريًا تحققت به صفة النصية ووظيفتها الاتصالية. ولم يحظ هذا المعيار بما يستحقه من الدراسة والاهتمام، حيث لم أعثر –**في حدود بحثي**– على دراسات سابقة تنفرد بدراسة هذا المعيار وحده وما يتعلق به من مفاهيم، وعلاقته بمعايير النصية الستة الأخرى أو القيام بالتطبيق عليه. وما وقعتُ عليه من دراسات كانت تتناوله في ثنايا دراسة بعض معايير النصية أو دراستها كلها مجتمعة من خلال النموذج الذى قدمه روبرت دي بوجراند ودريسلر. مما دفعني إلى اختيار دراسة معيار الموقفية بشيء من التخصيص؛ بهدف تبين أهميته في فهم النصوص وبيان معانيها، وإبراز ما تؤديه من وظائف اتصالية، وما فيها من ثراء لغوي وبلاغي. وتسعى الدراسة كذلك إلى الكشف عن علاقة الموقفية بغيرها من معايير النصية أثرًا وتأثيرًا، حيث

يقوم معيار الموقفية بدور فعال في توجيه عملية بناء النصوص، كما ذكر الباحثون في علم اللغة النصي؛ ولذا جاء الاهتمام بتقديم دراسة توجه عنايتها إلى هذا المعيار تحديدًا.

وتتمثل مادة الدراسة في مجموعة مختارة من المقالات الصحفية التي كتبها العقاد والمنشورة في صحيفة البلاغ وهي تنقسم إلى فترتين:

الفترة الأولى: تبدأ من ٢٨ من **يناير** سنة **١٩٢٣م** إلى **٢٣** من **فبراير** سنة **١٩٢٩م**، وهي الفترة التي كان فيها العقاد مواليًا لحزب الوفد ورئيسيه سعد زغلول ومصطفى النحاس، مدافعًا فيها عن مبادئه وآرائه في مواجهة الأحزاب الأخرى، فكانت مقالاته لسان الوفد الناطق بما يروم من مقاصد وأغراض، حتى تباينت المواقف، فخرج على الوفد وسياسته.

أما الفترة الثانية: فتبدأ بعودة العقاد مرة أخرى إلى صحيفة البلاغ في الفترة من **٣١** من **مايو** سنة **١٩٣٧م** إلى **٦** من **يوليو** سنة **١٩٣٨م**، وقد تغير موقفه وموقف البلاغ تجاه حزب الوفد، حيث خرجت الصحيفة عليه في أواخر **سنة ١٩٣٢م**، فكانت مقالاته في هذه الفترة تمثل عداء للوفد وطعنًا على مبادئه ومواقفه السياسية وزعمائه وشعبيته، وتأييدًا لكل ما هو ليس بوفدي.

ومثلت العينتان اللتان تغيرت فيهما المواقف والظروف والملابسات مادة للدراسة اللغوية النصية، وهي عينة مختارة مما هو متاح من أعداد الجريدة بدار الكتب المصرية **(وهو يتجاوز ٨٠% من مجمل أعداد الجريدة)**، وبلغ عدد مقالات الفترة الأولى التي تمكنت من الحصول عليها ستة وخمسين مقالًا وبلغ عدد مقالات الفترة الثانية واحدًا وثلاثين مقالًا وقد راعيت أن يتحقق في هذه المقالات المختارة عدة اعتبارات:

١- أن تكون موزعة على الفترتين، فيكون عدد المقالات المختارة للدراسة والتطبيق سبعة وثمانين مقالًا.

٢- تنوع موضوعاتها والظروف السياسية التي أنتجتها؛ للإفادة الممكنة من معيار الموقفية المتغيرة بتغير الأحداث والملابسات والقرائن الحالية والمقامية.

٣- تميز المقال بتحقيق ردود أفعال واضحة يمكن رصدها في المقالات التالية، فهي نصوص تقدم أحداثًا، لها وظائف تواصلية، قصد منها صاحبها أن تكون مادة خصبة ذات طبيعة إنجازية إقناعية، ليستدل من خلالها على صحة آرائه وأحكامه وتوجيه المستقبلين وإقناعهم.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في محاولة تبيُّن الموقفية وقدرتها في فهم النصوص وتحقيق الاتصال، وتحققها في عدد من المقالات الصحفية المتميزة على المستوى الصحفي، والسياسي، واللغوي... والأخير هو موضوع هذه الدراسة.